Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تسرّب الذات في المعادل الموضوعي

« ... وكانت قصة المحراث للدكتور عبد الله
خورشيد ... فكان هذا النقد » ...

في مقال عن هملت ، رأى (ت . س) إيليوت أن الطريقة الوحيدة للتعبير عن العاطفة في قالب فني هي إيجاد المعادل الموضوعي للشعور ، أو الموضوعية المتقابلة ، بمعنى إيجاد مجموعة من الموضوعات ، ثم موقف معين ، ثم سلسلة من الحوادث ، تكون جميعها صيغة تصاغ فيها هذه العاطفة المعينة ، بحيث تستحضر العاطفة من فورها ، بمجرد تقديم الوقائع الخارجية ، التي يجب أن تلتهي في تجربة حسية .

ومن كبار النقاد المحدثين مثل فرنسيس فرجسون من أعلن أنه ليس على يقين من أنه فهم اصطلاح مستر إليوت المشهور بالمعادل الموضوعي للشعور ، غير أن ذلك لم يمنع هذا الاصطلاح من الشيوع والانتشار ، بمعناه الذي حدده إليوت في السطور السالفة ، وأعتقد أن هذا المعنى غاية في الوضوح لأمثال فرجسون ، ولكن أسباباً موضوعية دعتهم إلى اتخاذ موقفهم منه ، لا محل هنا لذكرها[١٧١] .

والتساؤل الذي أورده الآن هو : إذا كان عليّ أن أوجد المعادل الموضوعي لشعوري ، بحيث يكون صيغة يصاغ فيها هذا الشعور ، فهل يعني ذلك تحور الذاتية الخالصة إلى موضوعية خالصة ، كما تتحول اليرقة داخل الشرنقة إلى فراشة كاملة ، ذات أجنحة أربعة ، تطير بها في الهواء ، بعد أن كانت دودة تدب بأرجلها على الأرض ؟